تأويل الآيات
الجزء: ٢

شرف الدين الحسيني

الكتاب: تأويل الآيات
المؤلف: شرف الدين الحسيني
الجزء: ٢
الوفاة: ن ٩٦٥
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٧ - ١٣٦٦ ش
المطبعة: أمير - قم
الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - الحوزة العلمية - قم المقدسة
ردمك:
ملاحظات: إشراف : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني

أمير المؤمنين ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجة إلى القائم. صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.

" ٩٨ "

" سورة البينة "

" وما فيها من الآيات في الأئمة " الهداة "

وهي: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة (١) رسول من الله يتلوا

صحفا مطهرة (٢) فيها كتب قيمة (٣) وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة

(٤) وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين

القيمة (٥) إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر

البرية (٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٧) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨)

لهذه السورة تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو:

١ - ما رواه محمد بن خالد البرقي مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عز وجل (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) قال: هم مكذبوا الشيعة، لان الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة.

وقوله (والمشركين منفكين) يعني المرجئة.

(حتى تأتيهم البينة) قال: يتضح لهم الحق.

وقوله (رسول من الله - يعني محمدا صلى الله عليه وآله - يتلوا صحفا مطهرة)

يعني يدل على أولي الامر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة.
وقوله (فيها كتب قيمة) أي عندهم الحق المبين.
وقوله (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) يعني مكذبوا الشيعة.
وقوله (إلا من بعد ما جائتهم البينة - أي من بعد ما جاءهم الحق.
- وما أمروا - هؤلاء الأصناف - إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)
والاخلاص: الايمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام.
وقوله (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - وذلك دين القيمة) قال: هي فاطمة عليها السلام
وقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال: الذين آمنوا بالله ورسوله (١) وبأولي الامر، وأطاعوهم بما أمروهم به، فذلك هو الايمان والعمل الصالح.
وقوله (رضي الله عنهم ورضوا عنه) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فان في قلبه ما فيه، لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا، وهو قوله (ورضوا عنه).
وقوله (ذلك لمن خشي ربه) أي أطاع ربه (٢).
وقد تقدم أن الشيعة هم الذين آمنوا بالله ورسوله وبأولي الامر وأطاعوهم.
وقوله " إن الأئمة عليهم السلام هم الصحف المطهرة " أي: أهل الصحف المطهرة.
وقوله " الصلاة والزكاة أمير المؤمنين عليه السلام ".
فقد تقدم في مقدمة الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله داود بن كثير فقال له: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل.
فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة. الحديث (٣)؟

(١) في البحار: برسوله.
(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٩ ح ٤٣ والبرهان: ٤ / ٤٨٩ ح ١. (٣) راجع المقدمة ح ٢.

ومعنى آخر أن بولايتهم تقبل الصلاة والزكاة وجميع الأعمال.
وقوله " دين القيمة " فاطمة عليها السلام أي صاحبة الدين، القيمة أي الملة المستقيمة.
٢ - وروى علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل (وذلك دين القيمة) قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام (١).
وقد جاء في تأويل (أولئك هم خير البرية) أحاديث منها:
٣ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن الهيثم (٢) عن الحسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:
(حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله) (٣) وأنا مسنده إلى صدري وعائشة (عند أذني، فأصغت عائشة) (٤) لتسمع ما يقول.
فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عز وجل (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) [هم] (٥) أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت (٦) الأمم تدعون غرا محجلين، شباعا مرويين (٧).
٤ - ومنها: ما رواه أيضا، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنه وجد في كتب أبيه: أن عليا عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " ثم التفت إلي فقال: هم أنت يا

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٧٠ ح ٤٤ والبرهان: ٤ / ٤٨٩ ح ١، وفي نسختي " أ، م " وذلك.
(٢) في نسخة " أ " الهشيم.
(٣) في البحار: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول.
(٤) ليس في نسخة " ج "، وفي البحار " ظهري " بدل " صدري ".
(٥) من نسخة " ب ". (٦) في نسخة " ب " جئت.
(٧) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٩ ح ٩٩ و ج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٥ والبرهان: ٤ / ٤٨٩ ح ١ وحلية الأبرار: ١ / ٤٦٤.

علي وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرا محجلين متوجين.
قال يعقوب: فحدثت به أبا جعفر عليه السلام.
فقال: هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه (١).
٥ - ومنها: ما رواه أيضا، عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم
عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي
جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في مرضه
الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلي إلى بعلك فادعيه إلي.
فقالت فاطمة للحسن عليهما السلام: إنطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك.
فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه!
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة إن النبي لا
يشق
عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال
أبوك على إبراهيم " تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا
بك يا إبراهيم لمحزونون " ولو عاش إبراهيم لكان نبيا.
ثم قال: يا علي ادن مني. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال:
يا أخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية)؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيؤون غرا
محجلين، شباعا مرويين، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه (إن الذين
كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)؟

---

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٩٠ ح ١٠٠ و ج ٢٧ / ١٣٠ ح ١٢١ وفيه: محجلين مكحلين متوجين
و ج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٦ والبرهان: ٤ / ٤٩٠ ح ٢ وحلية الأبرار: ١ / ٤٦٥.